

ولادة فكرة (2)



نشرة "الإنسان" 2018/09/22

السنة الثمانية عشرة - العدد: 4039

بروفيسور يحيى الرخاوي - الطب النفسي، مصر

yehiatrakhawy@hotmail.com

مقدمة:

امتدادا لما أشرنا إليه سابقا، وبإصرار العناد والأمل: تم تخصيص اليوم "السبت" لمقتطفات من الكتابات التي لها علاقة دالة بالفروض التي تعتبر إرهابات أو أساس هذا الفكر الدائم النمو والتطوير، ونواصل اليوم ما نشرناه السبت الماضي من نفس المصدر.

ولادة فكرة⁽¹⁾ (2)

.....

“.....

وبعد شهور طويلة حين استقرت الأشياء وأخذت الأسماء الجديدة مواضعها التقريبية، كتبت إلى زميلي وصديقي الدكتور محمد شعلان، وكان في الولايات المتحدة الأمريكية، كتبت خطابا سيئا للغاية، غالبا لغموضه، حاولت فيه أن أقدم له الفكرة ببعض التفاصيل، وبعد أن شرحت فيه وجهة نظري في أن انتشار فرويد لم يكن لأصالته فحسب، وإنما لحاجة الناس إلى تبرير توقفهم التطوري- أو تدهورهم- في العصر الفكتوري خلال القرن التاسع عشر، قلت له:

“يا محمد: إما أن نساهم إراديا في التطور أو نموت، والمسألة تحتاج إلى حوار متصل، ولكنها لاتحتاج - في نظري- إلى تحليل منظم، المسألة تحتاج إلى حب جارف، وصدق، وتكشف نفسي، وتصوف، وإيمان بالأصل، وبالاستمرار، وبقين بالغد، وبكل ماهو أصيل... وأين هذا كله؟

يا محمد: هو موجود عبر التاريخ، وهو الذي يجعلنا نفخر بأن ننتمي إلى هذا الجنس من المخلوقات... ليس هناك جديد بمعنى الجديد، وإنما الجديد هو في إعادة تنظيم القديم، أنا لأشك أن هناك حوالى ألف أو أكثر أو أقل- في مجال الطب النفسي فقط- يفكرون فيما أفكر فيه الآن، أنا لأشك أني إن لم أكتب مايدور في وجداني- الشئ الذي يلح على فيه البعض الآن- لأشك أن غيري سوف يكتبه، وربما أفضل، وأنا أقترح أن تعتبرها -إن شئت- نوعا من الضلال المنظم Systematized delusion، إلا إذا رأيت أن تعتبر أن هذا الضلال هو في خدمة الذات والتطور.. إذن فهو الخلق..

هل آن الأوان أن أحدثك عن هذا الذي كان؟.. فليكن..

الآن: ماهو موقفنا من المرض النفسي وتقسيماته وعلاجه؟

يا محمد: راجع التقسيم الدولي والأمريكي وغيرهما وتعجب للمرحلة المتواضعة التي تجمدنا عندها... ثم راجع محاولة فهم المخ بالتفاعلات الكيميائية فقط، وستجد تقلصات العلماء في المعامل تشبه تشنجات الفئران، إذ يحاولون تعميم ما على الفأر على الإنسان...

ثم راجع الموقف الأبله في تفسير الصدمات الكهربائية...بما يصاحبه من رفض وتشويه، دون

أن انتشار فرويد لم يكن لأصالته فحسب، وإنما لحاجة الناس إلى تبرير توقفهم التطوري- أو تدهورهم- في العصر الفكتوري خلال القرن التاسع عشر

إما أن نساهم إراديا في التطور أو نموت، والمسألة تحتاج إلى حوار متصل، ولكنها لاتحتاج - في نظري- إلى تحليل منظم، المسألة تحتاج إلى حب جارف، وصدق، وتكشف نفسي، وتصوف، وإيمان بالأصل، وبالاستمرار، وبقين بالغد، وبكل ماهو أصيل

راجع التقسيم الدولي والأمريكي وغيرهما وتعجب للمرحلة المتواضعة التي تجمدنا عندها

التعمق فى أثرها ومحاولة قراءتها مادام لها هذا المفعول الأكد إذا أحسن توقيت استعمالها(2) .

ثم راجع النظريات السيكوباتولوجية وعدم ارتباطها ببعضها البعض من ناحية وبالوضع النيوروبولوجى للمخ من ناحية أخرى، ثم راجع أقصى اليمين من المدعين - مثلا- أن الأمراض النفسية ما هى إلا نوع خاص من الصرع.... وهم لا يعرفون عمق حركية الصرع أصلاً. ثم راجع الصراع بين التحليليين والسلوكيين.

ثم راجع علاقة الأمراض ببعضها البعض: الصرع بالفصام والأخير بجنون والهوس والاكتئاب. ثم راجع التاريخ.... أعنى تاريخ الحياة وتطورها وتناسبها وتوازيها: لا مع المرحلة الفمية والمرحلة الشرجية.... ولكن مع الموقف البارنوى والموقف الاكتئابى طورياً ونمائياً.... الخ” ومضيت فى خطابى ألح على حاجتنا إلى جديد يربط كل ذلك ببعضه البعض وأن فهما جديد لفاعلية الفارماكولوجيا (علم العقاقير الطبية) النفسية من ناحية، وتداخل الأمراض الذهانية فى بعضها البعض من ناحية أخرى يمكن أن يعمق الفهم ويحل الإشكال (3) ..

ثم عرضت فكرتى عن أن مخ الإنسان ليس مخاً واحداً بل عدة أمخاخ، وأنى أعنى بالمخ تركيباً متكاملًا وليس منطقة بذاتها، وأيضاً مستوى من الوعى يمثل مرحلة من التطور، وأن كل تركيب متكامل له نقطة انبعاث Pace Maker تنظم عمله، وأنه فى الأحوال العادية لا يفقد إلا مخ واحد وتكون بقية الأمخاخ كامنة متكافئة، وأن هذا المخ الواحد هو الذى يسيطر على كل أجزاء الجهاز العصبى فى وقت بذاته، وفى الأحوال المرضية الأخطر يعمل أكثر من مخ فى تنافس أو تصادم، وأحياناً يعمل المخ القديم متوقفاً، وينتصر على المخ الحديث فى الصراع بينهما، فيتشل الأخير وقد يتفسخ، وأن العقاقير تعمل بشكل تطورى انتقائى على بعض الأمخاخ دون الأخرى، وبذلك يمكن تهدئة المخ القديم الناشز اختياريًا دون المساس بدرجة كبيرة بالمخ الحديث، وأن الصدمة الكهربائية إنما تسمح النشاط الكهربائى لكل الأمخاخ ثم تعطى الفرصة للمخ الأجهز الأقوى أن يلتقط عصا المايسترو ليوجه فرقة الأمخاخ كلها، وأن هذا يفسر اختلاف الاستجابة للعلاج الكهربائى حسب الإعدادات الكيمياءى الانتقائى والتهيئة التأهيلية المناسبة، وأن العلاج النفسى عبر التواصل الإنسانى يجذب طاقة المريض إلى الخارج، إلى الناس، إلى الموضوع، إلى الآخر، وهو يغرى المخ الحديث بأن يعاود النقاط “عصا المايسترو”، وألا يخاف من العلاقة بالآخر ولا من الوحدة أو القهر، وأنه بذلك يمكن أن يتوافق العلاج الكيمياءى مع العلاج النفسى مع العلاج الكهربائى، وقسمت له الأمخاخ وسميتها، وكان بديها وأنا أعرض كل هذه الأفكار فى خطاب من بضع صفحات أن أزيد الأمر تعقيداً وليس توضيحاً، كما قد يجد القارئ نفسه فى متاهة وهو يتابع الفقرة السابقة مما يحتاج إلى اعتذار جديد- وكان بديها ألا أتوقع رداً إيجابياً... وهذا ماحدث- ولكنى على كل حال ختمت الخطاب قائلاً:

“والآن: هل نعلن الثورة؟ هل نرفض الأسماء البالية؟ هل أن لنا أن نصمم على التطور بإرادتنا وعلى رفض المقدسات الخادعة، هل نأخذ من كل مخ أصالته وجوهره ونحاول أن نوافق بينها لنحول الناس المنشقين على أنفسهم إلى إنسان واحد متوافق مع تاريخه المجيد فى الصراع للبقاء والتطور. هل تحضر؟ هل تكتب؟ هل نتفاهم؟

هل نستطيع الصمود حتى نموت لا تسرقنا أيامنا ولا أطماعنا قبل أن يفتت عقولنا الكولستروال المترسب داخل شراييننا؟

هل نستمر؟

هل نياس مثل الأنواع المنقرضة من الأحياء؟

هل أنت معى؟

ولك منى الحب والسلام...”

وكما قلت، لم يكن الرد إيجابياً حيث أرسل لى شعلان خطاباً قال فيه:

“هل تغضب من حرارة الشمس إذا حرقت جلدك.... أو من بلاهة الحمار إذا لم يفهم قولك؟ فلا

ثم راجع علاقة الأمراض

ببعضها البعض: الصرع

بالفصام والأخير بجنون

والهوس والاكتئاب.

ثم راجع التاريخ.... أعنى

تاريخ الحياة وتطورها

وتناسبها وتوازيها: لا مع

المرحلة الفمية والمرحلة

الشرجية.... ولكن مع

الموقف البارنوى والموقف

الاكتئابى طورياً ونمائياً

أن مخ الإنسان ليس هذا

واحداً بل عدة أمخاخ، وأنى

أعنى بالمخ تركيباً متكاملًا

وليس منطقة بذاتها، وأيضاً

مستوى من الوعى يمثل

مرحلة من التطور، وأن كل

تركيب متكامل له نقطة

انبعاث Pace Maker

تنظم عمله

فى الأحوال العادية لا يفقد

إلا مخ واحد وتكون بقية

الأمخاخ كامنة متكافئة، وأن

هذا المخ الواحد هو الذى

يسيطر على كل أجزاء الجهاز

العصبى فى وقت بذاته

غضب منى إذا كانت استجابتي لكتابك الأخير قد تجمّدت طيلة هذا الوقت، فقد كان كتابك (أو خطابك) محاولة لترجمة إحساس أثق في صدقه.... أما ترجمة الإحساس إلى لغة العقل والتصنيف والتنظيم فقد نزلت على عيني غشاوة فلم أستطع أن أفهم ماذا تريد أن تقول ... ربما لمجرد أننى فى حالة ثورة على العقل والمنطق....“

ثم قال بصدق طيب:

“... ولأنى أعتقد أن مثل هذه المحاولات ضرورية من أجل نقل الخبرة من مجال الاحساس المبهم الغامض إلى مجال المفاهيم الموضوعية، ولتمكين نقل العلم من جيل إلى جيل ومن مكان إلى مكان، ومحاولتك هى إحدى هذه المحاولات، ولكن مثلها مثل غيرها من المحاولات تجد نفسك تقول ماقاله الغير ولكن تصر على تغيير لفظ أو مفهوم، بينما الأساس واحد وينشأ حوار ومناقشة وخلاف وبيزنطية. ثم يقول:

“ أريد أن أصل إلى أنى شبعت نظريات وتنظيرا وتنظيما وتصنيفا، وإذا كان لى أن أتعلم فلاأتعلم بالخبرة“ (إن مجال العلم ملئ بالمقالات، إنها أصبحت تمثل أزمة مثل أزمة المواصلات وأزمة تلوث الهواء وأزمة التخلص من الفضلات، والمقالات العلمية أصبحت قيمتها مقاربة لقيمة الورق والحرير الذى ينفق عليها... أنت تتفق معى فى هذا، وسوف تقول أن محاولت أن تعبر عنه ليس مقالة أخرى وليس نظرية، ولكنه توضيح وتنسيق لما هو معلوم، وربط أجزاء العلم المتفرقة وتوحيدها حتى فى اللفظ، أنت تُصرُّ وتصر على استخدام كلمة “مخ” وكلما تستخدمها يثار لعابى لأنه كان فيما مضى سندوتشى المفضل عند “على كيفك” فى الإسكندرية “ولاباس” فى القاهرة. ثم يقول:

“أعود وأقول معك لا بد من تنظير وتنسيق وتوفيق... ولكن أليس العلم مليئا بالنظريات... وكلها نظريات لاتفعل شيئا ولا تنجد الطبيب فى لقائه مع مريضه فلماذا نضيف واحدة أخرى؟“

“لقد كنت فيما مضى متحمسا لساندور رادو Sandor Rado (4) ثم وجدت نفسى أتحدث بلغة لايفهمها إلا تلاميذ ساندور رادو وعددهم محدود.... - ولكنى فضلت أن أعود إلى لغة التحليل النفسى لأنها لغة منتشرة ويفهمها الكثيرون ممن أحترمهم وأستطيع التفاهم معهم“

ثم ينهى خطابه بعد اعتراضات أخرى كثيرة قائلا:

“قبل أن أنام أقول: نعم لا بد أن أكتب وأن تكتب ولا بد أن نتحدث بل نتعارك أحيانا ولا بد أن نتفاعل وجها لوجه، ولا بد أن نجابه مشكلة حية نتحدث عنها قبل أن نغرق فى النظريات ولا بد أن نكون بوجدانك فى كتاباتك وألا تعذر.... وأقول أنى معك ولست معك... وليكن هذا “علم وصول” لحدث لا بد أن يستمر...“محمد“.

وسكت، ورضيت، واحترمت، وواصلت.

أرسلت إلى بيبير فى باريس... ولم يرد

وأرسلت إلى شعلان فى أمريكا... ورد على بهذا الدش البارد، الذى وصلتني منه بعض كرات التلج بما فيها من حب وصدق.. فأفاقنتى قليلا وحاولت التوقف عن التمدادى فى التنظير... ولم أستطع.. واستمررت:

كل شئ جديد ومتغير رغم كل شئ... القديم موجود منذ الأزل، والحقيقة باقية لاتتغير، ولكن

ضوءا بسيطا مهما كان خافتا لا بد أن يغير المنظر العام...

وسكت طويلا حتى جاء العيد فأرسلت لشعلان من جديد خطابا حارا كان فيه:

“عزيزى محمد: كل سنة وأنت طيب، وأنت حر، وأنت خالق، وأنت نفسك، وأنت مستيقظ، وأنت محبوب، وأنت تحب، وأنت تغنى وتنطلق، وأنت قوى، وأنت مسئول، وأنت شريف، وأنت إنسان، وأنت تتطور، وأنت حى....“

وصلنى خطابك “ضد الأمخاخ” ورفضت أغلب ماجاء فيه ولكنك جمعت فيه من التناقضات ما

هى الأحوال المرضية الأخطر يعمل أكثر من مخ هى تنافس أو تصادم، وأحيانا يعمل المخ القديم متفوقا، وينتصر على المخ الحديث هى الصراع بينهما، فيشَلَّ الأخير وقد يتفسخ

أن الصدمة الكهربائية إنما تسمح النشاط الكهربائى لكل الأماخ ثم تعطى الفرصة للمخ الأجهز الأقوى أن يلتقط حيا المايسترو ليوجه فرقة الأماخ كلما

أن العلاج النفسى عبر التواصل الإنسانى يجذب طاقة المريض إلى الخارج، إلى الناس، إلى الموضوع، إلى الآخر، وهو يعزى المخ الحديث بأن يعاود التقاط حيا المايسترو، وألا يخافه من العلاقة بالآخر ولا من الوحدة أو القهر

أغراني بالرد عليه، ثم أغراني بالرد عليك، ثم أغراني بالحديث عنك.

وفى هذا الخطاب قلت:

“لقد رفضت اللغة ثم تمسكت بلغة الأغلب: لغة التحليل النفسى

وهاجمت الأبحاث... ثم استشهدت بنتائجها!

ورفضت التشخيص... ثم تمسكت برموز النظريات السائدة!

ورفضت المخ... خوفا من أن تسجن فى خلاياه!

وحاولت أن تتحرر، وخيل إليك أنك نجحت... ولكن الحرية صعبة صعبة، فأنت تتردد وتحاول أن

تلجأ بعد كل ذلك إلى مظلة تحتمى بها، والمظلة ليست قفصا مثل قفصك القديم، ولكنها وقاية مما يأتى

من السماء، من المجهول.. ولكن إلى متى تظل رافعها فوق رأسك يا محمد؟ ثم كيف تستعمل يديك؟

وكيف تتطلق؟ لتتطلق!

نعم...

لا بد من آخرين، ولكن ليس دائما أصحاب لغة لفظية وإنما أصحاب مشاعر وقلوب (قلوب مخية

أيضا (5) وفيما أعلم فلم ينجح إنسان وحده“

ثم قلت له:

“قيود الأرض غائرة فى جوفها وهى تجذبك إليها، وأنت تحن، وتخاف، وقيود التحليل النفسى تأمن

فى رحابها... ولكنها تتسلل إلى فكرك فى براءة ظاهرية، وتوهمك أنها مفاتيح تفتح الأقفال، وأنت فى

سكرة الأمان، وأنت تحمل كومة المفاتيح، تنسى أن المفاتيح تقفل الأقفال أيضا ولا تفتحها فقط، وأنت

تعلم أنى كنت حريصا على رجوعك إلى مصر، ومازلت، ولكن حرصى اليوم هو لسبب آخر غير

زمان، لأنى زمان كنت حريصا على قسم الأمراض النفسية وعلى مصر، وعلى صديق شريف، أما

الآن فأنا حريص، على الإنسان، ربما بدءًا بما يمثله، فلربما كان وجودك معنا خطوة على الطريق

التطورى (6) لنا جميعا.

وأنت تسأل يا محمد: هل الجلسات الصباحية التى أشرت إليها من معلم لتلاميذ أم من نديّ لند؟

وأنا أجد عندى الشجاعة الآن لأقول إن رؤيتى الآن تجعل الصدق أساس التفاهم وليس كمّ المعلومات،

وتجعل التفاتية الذاتية هى الوسيلة الأولى لتقييم الرأى وليست الحجج والبراهين، ومن ثم فإنى لا أجد

الصدق والحرية إلا فى الشباب (مهما كانت أعمار شهادة الميلاد) وإنى بعد تجربتى الأخيرة لست

مستعدا بحال أن أضيع عمرى فى مناقشات بيزنطية تستعرض فيها العضلات شبه العلمية، أو

يُحْمَى بها المناقشُ نفسه من أصلته، أو يحصل بها المناقش على شيق فكرى زائف، وإنما أنا

مستعد أن أبذل عمرى مع إنسان حر صادق تثيرنى اعتراضاته فأجد بها ذاتى وأثير بها فكرى، ويثيره

هجومى فيستيقظ ويرفض، ويتعربى بلا خجل... والإنسان الذى حل مشكلته بين الكتب والأبحاث، الذى

يعشق حروف المطبعة أكثر من نبض الإنسان يصعب على أن أثير فيه تساؤلات الوجود والكون

والخلق، وربما كانت مثل هذه الفروق هى التى تميز الانجليز عن الفرنسيين، والعلم الهندسى عن

الفلسفة الصوفية، والأرقام عن الموسيقى... الخ، وأنا أحترم الزميل العالم الحافظ المنظم، أحترمه كما

أحترم الأسمت المصنوع منه برج الجزيرة، وأحبه كما أحب عمارة بلمونت، وأقدر كفاحه كما أقدر

مهندس السد العالى... لكننى أحتاج أكثر أن أنطلق، وقد وجدت مثل ذلك بين الكثيرين من الشباب

خاصة، لأنه كما يقول العرب ”من طلب شيئا وجده“

ثم قلت أخيرا:

لست أدرى كيف بدأت الخطاب وكيف أنهيه، كل ما أدريه هو أنى أحمل فى نفسى هذه الأيام ومنذ

إبريل الماضى طاقة هائلة من الحب تكاد تغمر العالم كله، طاقة تكاد تصنع الحياة، طاقة تتحدى

الجنون، وتشرق كالشمس بين جنبى وتضى وتدفعى ما حولى، وأحس أننا لو كنا جماعة لعملنا شيئا..

ربما.. بل حتما..

هل نعلن الثورة؟ هل نرفض

الأسماء البالية؟ هل أن لنا أن

نصمم على التطور بإرادتنا

وعلى رفض المقدسات

الخاذلة، هل نأخذ من كل مخ

أصالته وجوهه ونحاول أن

نوافق بينما لنحوّل الناس

المنشقين على أنفسهم إلى

إنسان واحد متوافق مع

تاريخه المبيد هى الصراع

للبقاء والتطور

”أريد أن أصل إلى أنى

شعبت نظريات وتطويها

وتنظيها وتصنيفها، وإذا كان

لئى أن أتعلم فلأتعلم بالخبرة“

”إن مجال العلم مليء

بالمقالات، إنما أصبحت تمثل

أزمة مثل أزمة المواطات

وأزمة تلوث الهواء وأزمة

التخلص من الفضلات،

والمقالات العلمية أصبحت

تقيمها مقارنة بقيمة الورق

والحبر الذى ينفق عليها... (محمد شعلان)

أنت تعلم كومة المفاتيح،

تنسى أن المفاتيح تقفل

الأقفال أيضا ولا تفتحها فقط

وأخيرا لك ماتشعر به من خلال الكلمات“

وبعد

فهل انتهت حيرتى؟

أم هى بدأت؟

ملحوظة : (هذا الفصل لم أغير فيه إلا تصحيحات لغوية عابرة)

- [1] من كتاب "حيرة طبيب نفسى" (1972) الذى تم تحديث بعضه فى كتاب ("مستويات الصحة

النفسية" من مأزق الحيرة إلى ولادة الفكرة) منشورات جمعية الطب النفسى التطورى (2017)،

والكتاب يوجد فى الطبعة الورقية فى مكتبة الأنجلو المصرية وفى منفذ مستشفى دار المقطم للصحة النفسية شارع 10، وفى مركز الرخاوى للتدريب والبحوث: 24 شارع 18 من شارع 9 مدينة المقطم،

كما يوجد أيضا بموقع المؤلف، وهذا هو الرابط www.rakhawy.net

- [2] وصلت بعد ذلك إلى تفسير نيوروبيلوجى لطريقة عمل هذا العلاج من منطلق كيف يعيد

المخ بناء نفسه باستمرار، وكيف يمكن أن يكون هذا العلاج بمثابة "إعادة تشغيل Restart للمخ ليعيد

بناء نفسه بعد الإعداد المناسب لذلك: أنظر "صدمة بالكهرباء .. أم ضبط

للإيقاع" www.rakhawy.net

- [3] تطور هذا بعد ذلك إلى أطروحتى عن "واحدية الأمراض النفسية Unitary Concept of

Psychiatric Disorders، وهى متاحة فى موقعى www.rakhawy.net ولم تنشر ورقيا بعد.

- [4] ساندور رادو Sandor Rado من مواليد 1890 بالمجر وتوفى 1972 بأمرىكا، وهو

صاحب مدرسة "الدينامية النفسية التكييفية Adaptational Psychodynamics" بما لها من اتجاهات تنسيقية وتطويرية، وهى ذات بعد تطورى دينامى معا، لكنها محدودة الانتشار.

- [5] هذا التعبير "قلوب مخية" لم أكن أعرف كيف يتطور إلى ما وصلنى بعد ذلك تحت مسمى

"العقل الوجدانى الاعتمالى Emotionally Processing Mind" وكتبت فيه كثيرا فى موقعى

www.rakhawy.net وهو ما أرجو أن أجمعه لاحقا إذا أمكننى مواصلة هذا النشر الورقى الذى

بدأته من شهور محدودة.

- [6] هنا أيضا إشارة إلى جذور فكرى التطورى منذ ذلك الحين، حتى أطل بهذا الإلاح فى

المراسلات الخاصة.

إرتباط كامل النص:

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD220918.pdf

*** **

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقى بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

شحن: إنجازات خمسة عشرة عاما من العطاء

(التأسيس العام 2000 الاطلاق على الوبج العام 2003)

الكتاب السنوي الخاص

- التحميل من موقع " شبكة العلوم النفسية العربية"

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>

أنا مستعد أن أبذل عمري
مع إنسان حر صادق تثيرنى
مختراضاته فأجد بها ذاتى
وأبخر بها فكرى، ويثيره
هجوى فيستيقظ ويرفض،
ويتعري بلا خجل...

الإنسان الذى حل مشكلته
بين الكتب والأبحاث، الذى
يعشق حروفه المطبوعة أكثر
من نبض الإنسان يصعب على
أن أثير فيه تساؤلات الوجود
والكون والخلق

ساندور رادو من مواليد
1890 بالمجر وتوفى
1972 بأمرىكا، وهو صاحب
مدرسة "الدينامية النفسية
التكييفية" بما لها من
اتجاهات تنسيقية وتطويرية،
وهى ذات بعد تطورى
دينامى معا، لكنها محدودة
الانتشار